مع عبد الرحمان

لقد اجتمعت مع الأخ محمود وتحدثنا على مسألة دخول الاخوان حتى اتفقنا على جميع الترتيبات المتعلقة بذلك .

ثم اجتمعت مع الميد وساعة واتفقنا على أن يأتوا بجميع الأشخاص الذين سيدخلون من بشار . ثم اجتمعت مرة أخرى بساعة للتنسيق بيننا واتفقنا على الاشارة . وفي الحين ذهب ساعة الى فكيك ، ورجعت بعد ذلك الى بشار . وبعد عدة أيام بعث الي الشهيد محمود . وعندما وصلت عنده تحدث معي هو والأخ النجار وقال لي محمود "لا بد أن تجلس عندنا حتى أخبرك" . وبعد ذلك جاء الميد وسألني قائلا : من أين أتيت ؟ فأجبته أتيت من بشار عشرة أيام من قبل . ثم قال لي الميد : لا بد أن ترجع الى بشار واترك هنا السيارة . وهنا تدخل الشهيد محمود قائلا : بل لا بد أن يذهب بالسيارة معه الى بشار ، معارضا فكرة بقاء السيارة بوهران . فأجاب الميد باصرار : لا بد أن تبقى السيارة هنا حتى نقرر في مسألة دخول الاخوان ، وآنذاك نرسل الى الأخ عبد الرحمان ليأتي هنا ويأخذ معه الاخوان .

وفي نفس اليوم أخذ الفرشي محمد والميد السيارة وذهبا بها الى العاصمة ، مع العلم أن العربي الفكيكي قد اتفق معهما على هذا العمل . ويقول الأخ عبد الرحمان : انني اقتنعت بخطة الميد في هذا الأمر . وفي نفس اليوم رجعت الى بشار على متن الطائرة في انتظار مجيء الاخوان . وهذا كل ما في علمي بالنسبة لهذه القضية .

وعندما وصل عمر الفرشي والميد الى العاصمة علمت أنهم أخذوا سيارة "مرسيديس" لمجيد العراقي ثم سافر بها العربي الفكيكي الى طريق فكيك التي كنت أعارض دائما المرور منها لأن بها جسر . وفي سفره هذا أخذ معه محمد الجيلالي ليضرب له موعدا مع ساعة في وهران . وفعلا جاء ساعة بعد ذلك ثم جرى اجتماع بين ساعة والميد ودارت المذاكرة حول دخول الاخوان . وفي هذا الحين عارض ساعة فكرة الميد المتعلقة بكيفية الدخول قائلا : ان اتفاقا وقع بيني وبين عبد الرحمان عن كيفية الدخول . وهنا وجد معارضة عنيفة من الميد حيث صرح أنه لم يكن متفقا مععبد الرحمان .

وعبد الرحمان يقول : لقد قررت السفر الى وهران بدون استدعاء منهم . ولما وصلت الى وهران ذهبت الى منزلي وجاء الي الميد والعماري مصطفى عندما علما بوجودي ، وناما عندي في تلك الليلة التي قضيتها بوهران . وفي هذا الوقت كان ساعة موجودا بوهران في منزل محمد الجيلالي . ولما علم ساعة هو أيضا بوجودي في وهران ذهب عند العربي الفكيكي يسأله هل عبد الرحمان موجود فعلا بوهران ، فأجابه العربي بنعم . ثم سأله ساعة أيضا عن مسألة الدخول قائلا : لماذا غير الميد تلك الاتفاقيات التي جرت بيني وبين عبد الرحمان ؟ فكان جواب العربي الفكيكي ما يلي : عبد الرحمان غير صالح ، فسأله ساعة : لماذا غير صالح ؟ وهو الذي أتانا بجميع الأسلحة الموجودة عندنا بعد أخذها من وهران وادخالها الى التراب المغربي . فقال العربي : هذا صحيح ، لكن لا

بد أن نأخذ حقنا من هذه المسؤولية • وفي هذا الوقت ذهب العربي الى الميد وطلب منه أن يرسل الى ابن عمه أي الميد المسمى ابن علي ، "من أجل معاونتنا حتى يتم دخول الاخوان على أحسن ما يرام • وبهذا سنكون قد استغنينا عن عبد الرحمان" • وفعلا تم الاتصال مع هذا الشخص وجاء من فرنسا الى وهران — يقول عبد الرحمان — ان هذا كله يجري بغيابي ، بينما الميد ومصطفى العماري ينامان عندي في المنزل • وقد استطاع الميد اقناع ساعة بخطته فأمره بعد ذلك بأن يرجع الى مكانه بفكيك • فأخذه العربي وابن علي وأوصلاه الى فكيك • وفي طريق عودتهم وقعت بهم حادثة سير بقرب من سعيدة • وفي ليلة ذلك اليوم جاء الميد والعماري لينامان عندي كالعادة ، وفي اثناء نصف الليل أخذ الميد جهاز التليفون وطلب منزل العربي ، فردت عنه زوجة العربي • فسألها عن العربي قائلا "هل دخل أم لا زال خارج المنزل ؟"

هنا — يقول عبد الرحمان — طرحت السؤال على الميد قائلا "أين ذهب العربي" فأجاب الميد بأنه ذهب الى مكان قريب ليتصل ببعض الناس • وفي الصباح الباكر أعاد الميد المكالمة مع منزل العربي ، فأجابته زوجته • فسألها مرة أخرى عن العربي قائلا : هل لا زال لم يأت ؟ فأجابته بالنفي • وبعد ذلك صرح الميد للعماري بأن العربي وابن عمه تأخرا كثيرا ومن الممكن أنهما وقعت لهما حادثة سير • وهنا سألت الميد — يقول عبد الرحمان — في أي وقت جاء ابن عمك من فرنسا ؟ فأجاب بأنه جاء في هذه الأيام القليلة • فقلت له لماذا لم تخبرني بذلك وأنت معي ليلا ونهارا ؟ فكان جوابه : انني لا يمكن لي أن أخبرك • بعد ذلك سافرنا الى سعيدة ، وعند وصولنا اليها وجدنا العربي وابن عم الميد وقعت لهما حادثة سير • وأثناء الغذاء صرح لي الميد بأن "كل ما قمنا به في غيابك قد افتضح الآن أمامك ، ولهذا أرجوك أن تذهب الى بشار ، وعندما يتم كل شيء سأخبرك" ، كما طلب مني مفتاح المنزل بوهران ليسكن فيه هو وابن عمه • كل هذا جرى بحضور مصطفى العماري • فرفضت هذا الطلب ولم أسلمه المفتاح • ثم وجه الميد كلامه الى العماري قائلا : ان عبد الرحمان أهانني وجرح كرامتي • فأجاب العماري بأن هذه المسألة شخصية وليست مسألة تنظيمية • وفي هذا الوقت أمرني الميد بمغادرة سعيدة الى بشار •

وعند رجوع الميد من سعيدة استأنف ترتيبات التهيئة لدخول الاخوان ، فبعث الميد عمر الفرشي الى ساعة وحدد له موعدا ليهيئ نفسه لاستقبال الاخوان • ويقول عبد الرحمان بأن الميد في هذه الظروف بالذات اتصل بشخص يسمى محمد عبد الحق وهو شخص يتنقل كثيرا بين الجزائر والمغرب • واتفق معه الميد بأن يعملا معا بشرط أن يشتري منه الميد سيارته بثمن 700 000 ف ونوع السيارة 404 • وقبل الميد هذا الشرط ، واقترح عليه المشاركة في عملية دخول الاخوان الى المغرب عن طريق فكيك • فقبل محمد عبد الحق هذا الاقتراح وأخذ السيارة المذكورة التي لا زالت في اسمه رغم بيعها للميد ، وأخذ عددا من الاخوان وذهب مع عمر الفرشي الذي كان في سيارة أخرى بها عدد من اخوان آخرين •

وعند اتمام هذه المهمة سافر المسمى محمد عبد الحق الى العاصمة ، وبدأ المفاوضات مع الميد حول تحويل المبلغ من الجزائر الى فرنسا ثم من فرنسا الى المغرب • وعندما تم

وعندما تم الاتفاق بينهما على التحويل ، دخل الى المغرب وذلك في نفس الأسبوع الذي تمت فيه عملية دخول الاخوان • وعندما وصل الى المغرب شرع في بناء معمل للسمار بالدار البيضاء • وفي يوم 3 مارس كان موجودا بالبيضاء كأي انسان عادي • وقد ألقي القبض على جميع الفكيكيين المعروفين لديه • وبعد 3 مارس بأيام قليلة عاد الى الجزائر وأخذ جميع أفراد عائلته ودخل بهما نهائيا الى المغرب •

يقول عبد الرحمان أن الشهيد محمود طلب من الميد أن يخبرني لينسق معي التنظيم فيما يتعلق بالصحراء ، فأجابه الميد أن هذه المسألة سيرجع فيها النظر فيما بعد ، وكان هذا بمحضر العربي الفكيكي • وهذا الأخير هو الذي أخبرني بهذا الخبر •

وفيما يتعلق بالحقيبة التي تركها الشهيد محمود عند ساعة والتي بها بعض الوثائق ومبلغ 000 000 1 ف كان جواب عبد الرحمان : أن كل ما في علمه في أمر الحقيبة أنها تركها ساعة عند أحد الاخوان الذين القي عليهم القبض واسمه مصطفى بن قادة • وفي سؤال معرفة صاحب الشاحنة أجاب : لا أعرفه حتى سافرت الى فرنسا • وعندما ذهبت الى المحل الذي يسكن فيه أبناء بوراس في حي بوندي ، وجدت ساعة صحبة هذا الشخص • فقال له ساعة مشيرا الي : هذا هو الأخ عبد الرحمان الذي يسكن في بشار • وهو الذي قام بنقل جميع الأسلحة التي رأيتها عندنا • وبعد أيام قضيتها في باريس كنت أتجول فصادفت ساعة في الطريق وأخبرني بأن ذلك الشخص الذي رأيته في بوندي هو المسمى عبد الجبار عثمان ، وانه يتصل بالسفارة المغربية في باريس وانه يتفاوض من أجل دخوله الى المغرب ومن أجل الافراج عن شاحنته • واستطرد ساعة قائلا بأن تلك الشاحنة اشتراها عبد الجبار بالدين • وهنا سألته — يقول عبد الرحمان — ولماذا فعل هذا ؟ أجابه ساعة قائلا : ان عبد الجبار عثمان ذهب عند الميد وطلب أن يؤدي له ثمن الشاحنة لأنه اشتراها بالدين وبدعوى أن الشاحنة ضاعت له في سبيل التنظيم ، وأن الميد رفض تعويضه •

هذا كل ما عرفته عن هذا الشخص — يقول عبد الرحمان — بعد ذلك عدت الى الجزائر ولم أر ساعة حتى شهر رمضان المنصرم حيث جئت الى وهران والتقيت بساعة • فأخبرني بأن عبد الجبار عثمان صاحب الشاحنة قد رجع الى المغرب ، وأنه يمارس عمله مع النظام المغربي ، واتفاقا مع النظام وقع معه ليرجع الى فرنسا ليشتغل هناك مع السفارة في باريس في نقل الأخبار •

وجواب عبد الرحمان عن باديس يقول : ان هذا الشخص يقول فيه جميع الناس بأنه مشكوك فيه وبالأخص العباسي الذي يتساءل دائما من أين يأتي باديس بهاته المصاريف الكثيرة التي ينفقها • وقد طارت طائرة العماري من أجل هذه التهم التي توجه دائما الى باديس • وعند مجيء الميد الى الجزائر اتصل مع العماري وقدم له باديس ، فأعجب به الميد وصار ينسق معه جميع المسائل • ثم نقله الميد من منزله القديم الى منزل الطابق 14 الذي كان يسكنه بارّو وخصص له غرفة خاصة به • ثم كلفه بمهمة البريد التي تأتي من المغرب والخارج ، وهو الذي يقوم بالترجمة والقراءة على الميد • وهنا تساءل عبد الرحمان لماذا كلف الميد باديس بهذا الأمر ، مع أن المناضلين موجودين معه في نفس المنزل كأنا وغيري من الاخوان • وبعد أيام قرر باديس أن يغادر الى فرنسا وطلب من الميد أن يأتي له

بجواز سفر وبواجب تذكرة السفر • وفعلا لبى الميد طلبه ، فسافر الى فرنسا حيث مكث فيها بضعة شهور ومنها دخل المغرب • ولكن لا علم لى عن كيفية دخولة الى المغرب يقول عبد الرحمان •

ملاحظة : يقول عبد الرحمان أن باديس كان موجودا أثناء دخول الاخوان • والدليل على ذلك أن الأخ محمود عندما رجع من السفر طلب مني أن أخبر باديس وعبد الرحمان جلول وبعض أفراد الجماعة بأن يغادروا المنزل 14 • وفعلا قمت بتنفيذ طلب الشهيد محمود ونقلتهم الى منزل العباسي •

وعن علمه بمجيء البشير الفكيكي الى الجزائر قادما من المغرب أجاب : كنت موجودا في تلك الأثناء بالعاصمة وكنت رفقة العباسي وابراهيم كمال والعماري والفرشي ومناضل آخر لم أتذكر اسمه • وقد خصص الميد حجرة خاصة للبشير وفيها يستقبل المناضلين وكان الميد يقوم بدور تقديم كل واحد باسمه • وكانت المذاكرة تجرى مع كل واحد بانفراد • وعندما جاء دوري لم يستقبلني رغم أن البشير طلب من الميد أن يقدمني اليه ، ولكن الميد رفض هذا الطلب • وعندما انتهى البشير من استقبال جميع الافراد جاء عندي وطلب مني بأن يتوسط بيني وبين الميد فرفضت بدوري • ومن تم سافرت الى بشار وتركتهم هناك • ولما سئل عبد الرحمان هل له علم بأن البشير ذكر في فرنسا عن المحلات التي يوجد بها الاخوان بالداخل وعن الدار التي يوجد فيها محمود ، أجاب بأن لا علم له بذلك • وان ذلك اذا وقع فلا يكون مصدره الأول سوى الميد • كما قال بأن لا علم له بتغيير الاوامر من الشهيد محمود الى شخص آخر كما نقل ذلك الأخ حدو •